

تفسير البحر المحيط

@ 328 (سقط : يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ووما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخديه إلا أن تغمضوا فيه وأعلموا أن [غني حميد ، الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء و[يعدكم مغفرة ومنه وفضلا و[واسع عليم ، يؤتى الحكمة من يشاء ومن أوتى الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولوا الألباب ، وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن [يعلمه وما للظالمين من أنصار ، إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم سيئاتكم و[بما تعملون خبير ، (2) { لَّيْسَ عَلَیْكَ هُدَاهُمْ وَلَا لَكَِنَّ اللَّـهَ يَهْدِی مَن یَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَیْرٍ فَلَا نُفْسِكُكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا لَـبْتَغَآءَ وَجْهِ اللَّـهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَیْرٍ یُوفَّ إِلَیْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ * لِلْفُقَرَاءِ الذِّیْنِ أَُحْصِرُوا فِی سَبِيلِ اللَّـهِ لَا یَسْتَطِیْعُونَ ضَرْبًا فِی الْأَرْضِ یَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِیَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسَمَائِهِمْ لَا یَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَیْرٍ فَإِنَّ اللَّـهَ بِهِ عَلِیمٌ } (2) .

التييم : القصد يقال أمّ كردّ . وأمم كأخر ، وتيمم بالتاء والياء ، وتأمّم بالتاء والهمزة ، وكلها بمعنى . وقال الخليل أممته قصدت أمامه ، ويممته قصدته من أي جهة كانت . . .

الخبيث : الرديء وهو ضد الطيب اسم فاعل من خبث . .
الإغماض : التساهل يقال : أغمض في حقه تساهل فيه ورضى به ، والإغماض تغميض العين ، وهو كالإغضاء . وأغمض الرجل أتم غامضاً من الأمر ، كما يقال : أعمن وأعرق وأنجد ، أي : أتمى عمان والعراق ونجداً ، وأصل هذه الكلمة من الغموض وهو : الخفاء ، غمض الشيء يغمض غموضاً خفي ، وإطباق الجفن إخفاء للعين ، والغمض المتطامن الخفي من الأرض . .

الحميد : المحمود فعيل بمعنى مفعول ، ولا ينقاس ، وتقديمت أقسام فعيل في أول هذه السورة . وتفسير الحمد في أول سورته . .

النذر : تقدمت مادته في قوله : { أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا } وهو عقد الإنسان ضميره على فعل شيء والتزامه . وأصله من الخوف ، والفعل منه . نذر ينذر وينذر ، بضم الذال وكسرهما ، وكانت النذور من سيرة العرب يكثر منها فيما يرجون وقوعه ، وكانوا أيضاً يندرون قتل أعدائهم كما قال الشاعر : % (الشاتمي عرضي ، ولم أشتمهما % .

والناذرين إذ لقيتهما دمي .

%)